# الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب {عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة

{در النجف}

فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض.وفي رواية انها موضع خلوته أو أنها موضع عبادته

في رواية أخرى في رواية المفضل

عن الإمام الصادق{عليه السلام}

قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:

يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين

مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

المجلد الأول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم (١٠٤٦) والمؤرخ (١٤/٨/٢٠٢٢) والمتضمن كتاب المرقم ـ ت ـ (٨٣٤٤/١/٦) في (٢٠٢٢/٨/٢٥) والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكور أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المخصوص وعنوان موقع الكتروني للمجلة تعذر استيفاء الواردة في كتابكم أعلاه موافاته علماً لأستحداث المجلة

مع وافر التقدير

أ.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/٩/١٨

نسخة منه إلى
- قسم الشؤون العلمية لتصدر كتاب الشكر والإفادة مع الزيارة
- الصادر

نسخة مع الشكر
١٠ تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

المشرف العام
علاء عبد الحسين جواد القسّام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

العدد (١٢) السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٤ م

# دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربية، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام( office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم ( A4 ).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط ( Times New Roman ) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلِّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم )
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq ) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

# محتوى العدد الثاني عشر المجلد ٢


| ت | اسم المؤلف واللقب العلمي | عنوان البحث | ص |
|---|---|---|---|
| ١ | أ.م.د.محمد عيدان محمد | الأوقات في القرآن رؤية كلامية | ٨ |
| ٢ | أ.م.د.محمد نعمان عبد النبي | التابعي نافع بن جبير (رحمه الله) وآراؤه الفقهية في الأحوال الشخصية | ٢٦ |
| ٣ | أ.م.د. علي محمد جواد | التحرش النفسي المخدش للحياء وعلاقته بالتوافق النفسي لدى عينة من المراهقين | ٤٦ |
| ٤ | أ.م.د. إخلاص جواد عليّ مير | المعرفة الحدسيّة عند الفيلسوف الفرنسيّ هنري برغسون | ٧٢ |
| ٥ | م د جاسم يوسف منصور | اساليب الدعاية الصليبية بين الماضي والحاضر | ٨٤ |
| ٦ | م.د. محمد قاسم محمد العزي | إدراك الصدع الأسري وعلاقته بالسلوك التوافقي | ٩٨ |
| ٧ | م.د. عبد الرحمن أحمد عيدان | تقنيات الرحلة بمعناها التقليدي في قواعد الشكل الروائي الحديث | ١١٠ |
| ٨ | عمار جاسم محمد الزبيدي<br>م.د. مرتضى الياسي | المسؤولية الإدارية لموظف الخدمة الخارجية في العراق والجزائر | ١٢٠ |
| ٩ | م.د.حسام عبد الخالق عثمان | إشكال تجسد الآله في النحت العراقي القديم | ١٣٨ |
| ١٠ | م.د. سامر شاكر جابر<br>م.م مجيد محسن ناصر | مباني وطرق استثمار الأموال الموقوفة | ١٥٢ |
| ١١ | رحاب حسين أحمد جاسم<br>أ.م.د.سناء علبوي عبد السادة | حقيقة المسيح الدجال في الأحاديث النبوية الشريفة و العقيدة الإسلامية دراسة موضوعية | ١٧٦ |
| ١٢ | م.م.فاضل عبدالله عباس | تعدُد الأوجه الإعرابية سورة الرعد إنموذجًا | ١٨٨ |
| ١٣ | م.م. تمارة داخل قاسم | الجانب الروحي عند إخوان الصفا | ١٩٨ |
| ١٤ | م.م.شيماء أحمد كاظم | الصراع السوري ـ الأردني ما بين عامي (١٩٧٤-١٩٧٠) | ٢٠٨ |
| ١٥ | م.م.ضمياء حسيب محمد | ربا الفضل حقيقتهُ وحكمه في الفقه الاسلامي | ٢٢٦ |
| ١٦ | م.م. اسامه شاوي عبد | الحب في الموروثات الدينية القرآن الكريم أنموذجاً | ٢٤٤ |
| ١٧ | م.م اطياف اسماعيل خليل | سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كندا ١٩٧٧ – ١٩٨١ | ٢٥٨ |

# الجانب الروحي عند إخوان الصفا

م.م. ثمارة داخل قاسم
الجامعة المستنصرية /كلية الآداب

المستخلص:
ان كلمة او مصطلح التصوف وهو اتصال مبدأ أعلى او التخلق بالأخلاق الالهية او اكتساب المعرفة عن إسرارانا القول بالتصوف هو مشتقاً من الصوف الذي كان رداء للأنبياء والزهاد وهو بذلك يدل على التقشف وكذلك القول بالتصوف مشتقاً من الصفاء لما يؤدي اليه من صفاء النفس من كدر المحسوسات ويؤهلها الترقي في طريق الاحوال والمقامات القول بالتصوف (سوفيا)تعني الحكمة بوصفها الصوفية. وان النبوة والجانب الروحي عند اخوان الصفا هي قبول الشخص لإلهام الملائكة والوحي والأنبياء تكون أمكن وفهمه لمعانيها أسهل مثل نفوس الانبياء ثم بعدهم نفوس الصديقين ثم بعدهم نفوس المؤمنين المصدقين الاخيار الفضلاء الابرار ثم الامثل والاقرب. في الواقع الامر جماعة سرية باطنية مزجت الفلسفة الاغريقية والعقيدة الباطنية ببعض المبادئ الاسلامية.
ان حضور اسطورةَ الكهف في فلسفة الأخوان يرون ان النفس ان هبطت الى عالمها الروحاني غرقت بحر الهيولي وغاصت في قعر امواج الاجسام، والعلاقة بين الصابئة واخوان الصفا ربط اخوان الصفا بالفكر الاسماعيلي وقد قيل عنهم هم جماعة منحرفة من الزنادقة .

الكلمات المفتاحية :التصوف، اخوان الصفا،الجانب الروحي، الفكر الباطني، الفلسفة.

**Abstract:**

**The word or term Sufism is a connection to a higher principle or creation of divine morals or acquiring knowledge about its secrets. It qualifies her to ascend in the path of conditions and stations to say Sufism (sofia) means wisdom as Sufism. The prophecy and spiritual aspect of the brethren of Purity is a person's acceptance of the inspiration of the angels, revelation and prophets, and his understanding of their meanings is easier like the souls of the prophets, then after them the souls of the righteous, then after them the souls of the faithful believers, the good, the virtuous, the righteous Then the best and the closest. In fact, it is a secret mystical group that mixed Greek philosophy and esoteric doctrine with some Islamic principles.**

**The presence of the legend of the cave in the philosophy of the Brotherhood sees that the soul, if it descends into its spiritual realm, sank into the sea of the universe and sank into the bottom of the waves of bodies**

**Keywords: altasawuf, akhwan alsafa, aljanib alruwhiu alfikr albatiniu. alfalsafatu.**

المقدمة:

إن التراث العربي الإسلامي، يتضمن الكثير من المواضيع القديمة الجديدة، التي تظل محور اهتمام المفكرين والفلاسفة والباحثين على مدى الأزمنة والعصور، فيتغير الزمن وتتعاقب الأيام، ويبقى السؤال هاجسا معرفيا في مثل تلك المواضيع والقضايا ذات الاهتمام الإنساني. ولعل البحث في الآراء الكلامية الفلسفية والصوفية الروحية يشكل جانبا مهما من تلك المواضيع والقضايا، جانب يكتنفه الكثير من الغموض، وتتخلله الكثير من الصعوبات المنهجية والمعرفية، وذلك باعتبار الآراء الكلامية والصوفية الروحية مهمة لدى الفلاسفة. وكان هذا منفذا إيجابيا للدراسات العلمية والطبية في الثقافة العربية

الإسلامية، كما هو الشأن عند أخوان الصفا وغيره من العلماء والمفكرين. كما بحثوا في الآراء، وكإشكال مجهول كما هو الشأن عند أخوان الصفا أو كإشكال معلوم كما هو الشأن عند عادل العوا. وفي كل الأحوال تظل صفة التغير لصيقة بالنوع الإنساني. ولذا نظر إلى الآراء من حيث دلالة مفهومه الخاص. وعلى الرغم من التغيرات السريعة، التي يتميز بها عالمنا اليوم، ظلت الآراء سواء كانت فلسفية أو علمية أو صوفية أو روحية شديد الرغبة في معاناته للهواجس المعرفية، والفكرية على حد سواء ساعيا إلى معرفة أكثر، ولكن الإنسان عجز عن فهم الإنسان سواء عن طريق ثنائية النفس والجسد أو ثنائية الخير والشر أو ثنائية الحياة والموت.

إن الفلسفات المختلفة الاتجاهات المتنوعة المناحي، بحثت في الإنسان وفي تساؤلاته وهمومه المرتبطة بالحياة وبالوجود، فأعطت إجابات ذات معنى محدود ونسبي سواء تعلق الأمر بالتفكير الفلسفي العربي أو بالتفكير الفلسفي عموما. ولذا لابد أن تكون لوجهة النظر هذه حيال الإنسان وقضاياه المصيرية والحياتية، أن يكون لها موقع في التفكير العربي الإسلامي فكانت محاولات لمفكرين وفلاسفة، تباينت حسب الحقب المتوالية للتاريخ الفكري. وعلى هذا الأساس كان اختيارنا لموضوع الإنسان عند إخوان الصفاء تسنده عدة اعتبارات اختيارية منها:

١– أن إخوان الصفاء كانت لهم وجهة نظر تاريخية ومستقبلية للآراء الكلامية الفلسفية والصوفية الروحية لازالت تشغل فكر الكثير من المفكرين والباحثين.

٢– محاولة إخوان الصفا الجادة في تقديم نموذج لآراء يتقاطع مع هواجسهم وميولهم المعرفية.

٣– أن الإنتاج المعرفي لإخوان الصفا من خلال الرسائل يستهوي البحث المعرفي في الآراء وقضاياها.

٤– إبراز دور الفلسفة العربية الإسلامية ودرجة اهتمامه وعن الأمور المهمة والمأخوذ بها والمؤثر على الساحة الثقافية عموماً هم جماعة (اخوان الصفا) سواء في آرائهم الكلامية او الصوفية.

### الجانب الروحي عند إخوان الصفا

إن موضوع التصوف عن إخوان الصفا يقصد به الجانب الروحي أو الروحاني أو الزهدي أو التقشف أو نظام المعيشة والتربية المبني على القواعد الصارمة أو مراعاة الآداب الشرعية لهذا فإنّ الحديث عن التصوف يقصد به حضور كل هذه المفاهيم عند إخوان الصفا.

### أولاً: التصوف لغة واصطلاحا:

أ–التصوف لغة: هو سلوك قوامه التقشف والزهد والتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل لتزكو النفس وتسمو الروح وهي حاله نفسيه يشعر فيها المرء بإنه على اتصال بمبدأ اعلى (الدين، ٢٠٠٤، صفحة ١١٠)

والتصوف: هو التخلق بالأخلاق الالهيه (العجم، ١٩٩٩، صفحة ١٨٢).

ويفسر مفهوم التصوف بأنه من نتاج اللغة والرؤية الدينية عند اليونان فاللفظ يعني أن نغمض العين، وفي علاقته بالإسرار يعني كذلك ان نغلق الفم ولهذا فان تعريفات التصوف على تنوعها تدور على انه طريقه في الاتصال بما هو الهي وفي اكتساب المعرفة عن أسراره (مراد، ٢٠٠٧، صفحة ١٩١).

كما يعرف التصوف: بانه الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرًا وباطنًا فيرى حكمها من الظاهر في الباطن ومن الباطن في الظاهر فيحصل من الحكمين كمال لم يكن بعده كمل (العجم، ١٩٩٩، صفحة ١٨٢).

وكذلك يعرف التصوف: يبدأ انه من العسير تحديد بداية مسلم بها اظاهره التصوف في تراثنا الاسلامي حيث تضارب الآراء حول تاريخ هذه التسمية ودواعيها والراجح ان هذا الاسم والتصوف ظهر قبل المائتين للهجرة (ابن خلدون، ١٩٧٩، صفحة ١٠٩٧) . وقد ترتب على هذا التضارب اختلاف في تعريفه أيضًا.

فقد أفرد مؤرخو التصوف فصولا للبحث في أصل كلمة "التصوف" وهي في جملتها كانت تسعى للكشف عن طبيعة هذه التسمية واشتقاقاتها ومصادرها، دون عرض التعليلات المتعددة لكلمة "التصوف".

١. القول بكون التصوف مشتقا من الصوف الذي كان رداء الأنبياء والزهاد وهو بذلك يدل على التقشف.
٢. القول بكونه مشتقا من الصفاء، لما يؤدي إليه من صفاء النفس عن كدر المحسوسات وبوهلها للترقي في طريق الأحوال والمقامات.
٣. القول بكونه مشتقا من الكلمة اليونانية (سوفيا) وتعني الحكمة بوصفها الصوفية.
٤. هم الحكماء الإلهيين الذي جمعوا بين العلم الظاهر والمعرفة الدينية.
٥. القول بكونه نسبة إلى أهل الصفة وهم جماعة من فقراء الصحابة، انقطعوا للعبادة في المسجد النبوي بالمدينة، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) لا ينكر عليهم ذلك.
٦. القول بكونه نسبة إلى صوفة، وهي قبيلة يمنية كانت تجيز الحجيج وتخدم الكعبة.
٧. فصار الاسم علما على الانقطاع لخدمة الله.

غير ان الوصفي يرى هذا كله صحيح ويذكر رأيا يرجع هذه التسمية الى كلمة (سوفيا) اليونانية ومعناها الحكمة ودليل هذا الراي ان تلك الكلمة ليس لها اشتقاق ولا قياس من حيث العربية وفي الاخير يرجع ان الاسم الصوفية مشتق وليس الصوفي (الوصفي، ٢٠٠١، صفحة ٣٦).

التصوف اصطلاحا:

ما يشير الاستغراب في تعاريف المتصوفة، هو كثرتها واختلافها وذلك اختلاف رؤى اصحابها وتباين مشاربهم الثقافية والاجتماعية والسياسية وقد ذكر الشيخ احمد زورق الفاسي انها بلغت الالفين تعريفًا (الفاسي، ٢٠٠٥، صفحة ٤).
وهذا يدل على أنّ التصوف هو ظاهره مركبه بالغه التعقيد يمكن جوهرها في مضمونها الروحي وهي ذات تجليات عديده وتحولات متعاقبة وقد تعرض ابن خلدون للتجربة، وذلك يعود حسبه الى عاملين (ابن خلدون، ١٩٥٧، صفحة ٤٥) .
أ. إن هذه التعريفات لم يقصد بها الصوفية تعريف التصوف تعريفًا علميًا شاملًا يستوعب كل صوره وجزئياته بل قصدوا به التعبير عن احوالهم الخاصة.
ب. التطور السريع الذي يشمل كل مرافق الحياة الاسلامية نتيجة، لاتساع الدولة واشتمالها على بلاد ذات ثقافات دينيه سابعه على الاسلام ونتيجة لذلك دخلت المجتمع الإسلامي معان وافكار جديده استوعبتها الثقافة الاسلامية، وصارت تبعد يومًا بعد يوم بواسطتها أصلها الأول وهذا ما حدث لمفهوم حيث تعدد معناه ولم يعد ينطبق عليه جد واحدا .

مراحل التطور التصوف:

كان تطور التصوف عن طريقتين: (نيكولسون، ١٩٦٩، صفحة ٦٩).
الأول:تنظيم التعاليم الدينية والتي كان لها وجود فالعقل قبل التصوف والتوسع والتدقيق في معانيها.
الثاني:اكتساب تعاليم ورسوم جديده كان التصوف في بدء امره صوره الحياة الدينية لا يأخذ بها الأفراد ولا يأخذها عن هؤلاء الافراد إلّا خاصه أصحابهم، ثم أصبح رويدًا رويدًا حركة منظمه ومدروسة يتخرج فيها الأولياء، لها قواعدها ورسومها من حيث سيده المريدين وأخلاقهم وعبادتهم.

ثانياً: النبوة والجانب الروحي عند إخوان الصفا

ويرى إخوان الصفا أن هذه الخصال أي خصال ممكن لها التحقق عن طريق التعميق في دراسة رسائل إخوان الصفاء، فإنّ قبول هذا الشخص لإلهام الملائكة والوحي والأنبياء تكون أمكن وفهمه لمعانيها أسهل مثل نفوس الأنبياء ثم بعدهم نفوس الصديقين، ثم بعدهم نفوس المؤمنين المصدقين الأخيار الفضلاء الأبرار ثم الأمثل فالأمثل والأقرب فالأقرب (حجاب، صفحة ٢٣٩). إنّ الجانب الروحاني لديهم وفق طبقات ويقولون في ذلك:" واعلم يا أخي أن الناس في العلوم العقلية والمعارف الربانية والحكم النفسانية أعلاهم طبقة هم الأنبياء،(عليهم السلام)، وأعلى الناس في الصنائع والمعارف الجسمية هم الحكماء وغاية ما نال العالم بعلوم الأنبياء صلاح النفس في دار المعاد، وغاية ما نال العالم بعلوم الحكمة صلاح الأجسام

في دار الأجساد وعالم الكون والفساد" (اخوان الصفاء، صفحة ٤١٢).

أما الركن الثاني من أركان النبوة، وهو المأخوذ منه، وهي النفس الكلية، إذ عبّر عنه الإخوان تارة بالنفس الكلية، وتارة بروحانيات القمر، وأخرى بالملائكة، إذ رأى الإخوان أن الأرض محاطة بتسعة أفلاك بعضها فوق بعض أو محيط به، وأعلاها الفلك المحيط وأدناها أو اقربها إلى الأرض فلك القمر ولها تأثر على كوكبنا، وإذا كانت الأفلاك من صنع النفس الكلية فأنها وكلت إلى كل فلك أو النفس المدبرة لكوكب كل فلك مهمة من المهمات يقوم نيابة عنها، هذا بجانب النفس الكلية، وإذا كانت النفس الكلية هي مصدر الوحي في الحقيقة فإن نفس القمر أو روحانياته بالتعبير الفلسفي أو الملك بالتعبير الديني هي الجهة التي تنفذ مباشرة مهمة الوحي والاتصال بالنبي، أما الركن الثالث: وهي الكتب والشرائع الالهية (فؤاد، صفحة ١٣٨).

ويقولون في ذلك:" أعلم أيها الأخ البار الرحيم، أيدك الله وايانا بروح منه، أن للنفس الكلية التي هي فوق الفلك المحيط قوة مختصة سارية في جميع الأجسام التي دون فلك القمر وهي مدبرة لها متصرفة فيها، مظهرة بها ومنها أفعالها، ويسميها الفلاسفة والأطباء طبيعة الكون والفساد، ويسميها الناموس ملكاً من الملائكة، وهي نفس واحدة، ولها قوى كثيرة في جميع أقسام الحيوان والنبات والمعادن والأركان الأربعة من لدن فلك القمر إلى منتهى مركز الأرض" (اخوان الصفاء، صفحة ١٩١).

أما عن كيفية اتصال النبي بالوحي فهم يرون أن الكلام الذي يتصف به الملائكة هو عبارة عن إيماءات وإشارات لا يشبه الكلام الإنساني الذي هو مجرد الفاظ وعبارات، وما بين النوعين من الكلام هناك شيء مشترك إلا وهو المعنى، فالنبي يتلقى الوحي من ملائكة السماء ايماء، ثم يعبّر عن لغة السماء بمعاني لغة الأرض، وبكلمات مشابهة للغة تلك الأمة التي قد أرسل إليها (فؤاد، صفحة ١٤٢).وهذا ما يؤكدونه لنا الإخوان قائلين:" واعلم يا أخي أن كلام الملائكة إنما هو إشارات وإيماء، وكلام الناس عبارات وألفاظ، وأما المعاني فهي مشتركة بين الجميع وكانت الأنبياء تأخذ الوحي والأنباء عن الملائكة إيماء وإشارات، وذلك بلطافة ذكاء نفوسهم وصفاء جوهرها، وكانت تعبر عن تلك المعاني للناس باللسان الذي هو عضو من الجسد لكل أمة بلغتها وبالألفاظ المعروفة" (اخوان الصفاء، صفحة ١٢٢).

ويرى إخوان الصفا أن المستمعين للكلام والالفاظ متفاوتون بالدرجات بحسب عقولهم، إذ يطرح الأنبياء خطابهم للناس بحسب ما يتحمله عقله فمنهم خاص ومنهم عام ومنهم بين ذلك، إذ يفهم العامة من تلك الألفاظ معاني، ويفهم الخاصة أيضاً للمعاني لكن بصورة أدق وألطف وهذا فيه صلاح للجميع لأنه قد قيل في ذلك حكمة: ((كلموا الناس على قدر عقولهم))، ويضرب إخوان الصفا مثالاً للمسيح عليه السلام، عندما كلم الحواريين قائلاً:(( لا تضيعوا الحكمة فتضعوها عند غير أهلها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم)) (المصدر نفسه، صفحة ١٢٢).

وعندما كانت النفس أشرف من الجسد صارت الرتبة التي يناها بنفسه أعلى من التي يناها بجسده، لأن الجسم دنيوي، والنفس أخروية، وبما أن الوحي عند إخوان الصفا أشرف موهبة يحصل عليها الإنسان في الدنيا، وجب علينا أن نعرفه، ونبين كيف يتم قبول النفس له إذ يقولون:" أن الوحي هو إنباء عن أمور غائبة عن الحواس، يقدح في نفس الإنسان من غير قصد منه ولا تكلف"، وأما قبول النفس للوحي فهو على وجهين: منها ما يكون في المنام عند ترك النفس استعمال الحواس، ومنها ما يكون في اليقظة عند سكون الجوارح وهدوء الحواس وهما نوعان: إما استماعُ صوت من غير رؤية شخص بإشارات دائماً، وإما استماعُ كلام من غير رؤية شخص، وهذا انكار لنزول الملك على النبي بصورة حسية كما قال تعالى: ((ما كان لبشر أن يكلمه الله وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه)) (اخوان الصفاء، صفحة ٨٤).

وإلى جانب ذلك يجب أن نعرف ما هو النوم وما الرؤيا عند إخوان الصفا؟ يعرف الإخوان النوم بأنه: "ترك النفس استعمال الحواس"، أما الرؤيا:" هي تصور النفس رسوم المحسوسات في ذاتها، وتخيلها الأمور الكائنة قبل كونها بقوتها الفكرية في حال النوم وسكون الحواس" (المصدر نفسه، صفحة ٨٤). لذلك جاءت رؤية المنامات عندهم على ستة أنواع: فمنها ما هو أضغاثُ أحلام وأحاديث النفس، ومنها ما يكون من جهة غلبة أخلاط الجسد، ومنها ما يكون من جهة موجبات أحكام

النجوم، ومنها ما هو وساوس من الشيطان، ومنها ما هو إلهام من الملائكة، ومنا ما هو وحي من الله وتأييده. فالأولى ما يرى كل إنسان ما يكون منصرفاً فيه نهاره ومفكراً فيه ليله من الأعمال والصنائع، وأما الثاني: فهو مثل الذي يرى من غلبت عليه مرة السوداء من السواد والدخان والقاذورات والأحزان وما شاكلها، وأما الثالث: فهو الأصل وسائرها فروع: وذلك أن بني الإنسان يختلفون في رؤيتهم المنامات على فنون شتى فمنهم يكون كثير المنامات صحيح تأويلها، ومنهم بالضد، ومن الناس من تكون عجيبة رؤياه غريباً تأويلها (المصدر نفسه، صفحة ١٠٥).

فعندما تترك النفس استعمال الحواس نجدها تشعر بنوع من الهدوء، بعدما كانت تجد صعوبة من التجرد بإهمال الحواس والجسد في حالة اليقظة، لذلك كانت النفس النبوية من أشرف درجات النفس الإنسانية واعلاها تتجه نحو النفس الكلية أو هي مستعدة للإصغاء إليها، والنوم ليس نوم نفس بل هو نوم حواس، بدليل أن باقي القوى المثبتة في الجسد كلها مستمرة في عملها وكلها من النفس، بل أنها عند نوم الجسد تكون أكثر يقظة وانتباه عند أصحاب النفوس الصافية، لذلك تكون الرؤيا من اختصاص القوة المفكرة وليس للقوة المتخيلة (فؤاد، صفحة ١٤٤).لأن الفيلسوف في رأي أخون الصفا لا يمكنه الاتصال بالنفس الكلية عن العقل لأنه يختص بالطبيعيات وهو غير قادر على إدراك الأمور الإلهية، ولكن عند توفر شروط النبوة فيه واختياره من قبل الله يكون بمقدره أن يتقبل الوحي من النفس الكلية عن طريق القوة المفكرة، لذلك نستطيع أن نقول: أن الوحي يبدأ حيث يقف العقل، وهذا بمثابة الرد الجازم والاختلاف على ما أخذه الفارابي عندما جعل مرتبة الفيلسوف أعلى من مراتب النبوة (المصدر نفسه، صفحة ١٤٧).

ويختم إخوان الصفا هذه المسألة قائلين:" وأعلم يا أخي أنه ليس كل إنسان يمكنه أن يتصور الأمر على حقيقة ما قلنا ووصفنا إلا بعد رياضة كثيرة في العلوم والمعارف، وبعد بحث دقيق عن علم النفوس والمعرفة بحقيقة جوهرها، وبعد يكون قد هذب أخلاقه وصحح اعتقاده وحسن مذهبه وزكى عمله، ثم نظر في هذا العلم وبحث عن هذا السر الجليل الدقيق وطلب هذا الأمر الشريف الجليل، فإنّ وقع له التصور لهذا الأمر الذي قلنا ووصفنا، وإلا فليس له طريق إلا الإيمان بما هو مذكور في كتب الأنبياء من هذه المعاني التي وصفناها والتصديق بما يخبره به من هو أعلم منه بهذا الأمر وأعرف منه بهذه الأسرار" (اخوان الصفاء، الصفحات ١٠٩–١١٠).

ثالثاً: إخوان الصفا والفكر الباطني

إخوان الصفا جماعه فكرية ظهرت بالبصرة في القرن الرابع الهجري وهم من الظاهر جماعه من الأصدقاء العقلاء والإخوان الانباء سلموا من الشوائب العشرية وتحلوا بأوصاف الكمالات الروحانية (خيرالله، صفحة ٣٥) . وهم أيضًا من نظر امرين: عصابه تألفت بالعشرة وتطافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهبًا زعموا أنّهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله (حيان، صفحة ١٢٤).

ولكن في الوقع الأمر جماعه سريه باطنيه مزجت الفلسفة الاغريقية والعقيدة الباطنية ببعض المبادئ الاسلامية (جمجم ( مادة (جمجم) ) . ونتيجة لذلك صفي امرهم على كثير من الناس حتى في عصرنا هذا وأصبحوا نقدًا مبهماً في التاريخ الاسلامي واختلف الباحثون والعلماء في تصفيتهم الا القليل من العلماء النقاد المحققين الذين كشفوا عن هويتهم واهدافهم وعن محوى رسائلهم (جميل ابو العلاء) . يعرفهم ابن تيميه بقوله: كانوا من الصابئة المبدلين وبين الحنفية وأتوا الكلام الفلسفية وبأشياء من الشريعة وفيه من الفكر والجهل شيء كثير (مجمع الفتاوى ٤/٩) .

رابعاً: حضور أسطورة الكهف في فلسفة إخوان الصفا:

تعد نظرية الكهف لأفلاطون من أشهر نظرياته الفلسفية على مدى التاريخ وفيها مجازاً واقعياً لحياتنا وكيف يؤثر الواقع على رؤيتنا للأمور ووصولنا إلى الحقيقة. فرغم بساطتها إلا أنها فلسفة من الممكن أن تقودنا لاستخراج الكثير، لتخبرنا كيف بوسعنا أن ننظر للعالم من زوايا تختلف عن تلك التي اعتدنا النظر منها. فحين ندرك ان الأفكار هي نتاج واقع أو محيط أو قيود ساهمت بتشكيل قناعاتنا سيساعدنا ذلك بلا شك لتقبل الاختلاف خاصة في الأفكار. يبني أفلاطون فكرته الجوهرية

في هذه النظرية على أن ما نراه أو ما اعتدنا أن نراه قد لا يكون الواقع أو الحقيقة بل مجرد ظلال خادعة للحقيقة ولذا فالحواس بالنسبة له تخدع ولا يمكن الاعتماد عليها، يرى إخوان الصفا أنّ النفس، إما أهبطت من عالمها الروحاني ،غرقت في بحر الهيولي، وغاصت في قعر أمواج الأجسام في عالم ما تحت فلك القمر أو عالم الكون والفساد او عالم الغربة والمحنة والبلوى، واستسلمت لرقدة الغفلة والجهالة، ولم تعد تذكر شيئا من امر عالمها ومبدئها (اخوان الصفاء، صفحة ١٨٢) (كما قال تعالى ) اذا ذكروا لا يتذكرون) (الصافت : ١٣)، ومن هنا فإن حال النفس في عالم ما تحت فلك القمر، لا يختلف عن حال السجناء في الكهف عند افلاطون، والاوصاف التي يطلقها إخوان الصفا على هذا العالم، تكاد تتطابق مع اوصاف الكهف في أسطورة الكهف ،وهذا ليس غريبا مادام الكهف عند افلاطون رمزا الى العالم الخارجي ،ولهذا قال الوزير الملك في حكاية الزوجين السكينيين المشوهين السعيدين بحالهما على الرغم من بؤسهما، وقد صغرا في عين الملك (اخوان الصفاء، صفحة ١٥٤) : (اخاف ايها الملك ان نكون فيما نحن فيه، من عز سلطاننا ونعيم ملكنا ولذيذ شهواتنا وسرورنا بأحوالنا، وفرحنا بما حولنا، مغرورين كغرور هذين المسكينين بما هما فيه ، ونكون محقرين وجميع أحوالنا في أعين قوم آخرون كاحتقار هذين المسكنينين عن احوالنا) (المصدر نفسه، صفحة ١٥٦) فعلى الرغم من ان هذين الزوجين يعيشان في ثقبة أشبه بمغارة في مزبلة، وهما مشوهان ولا يلتفتان الى قبحهما وتشوههما بؤسهما، فهي تثني عليه وتصفه بالجمال والحسن كأنه يوسف الصديق وتسمية ملك الملوك، وهو يناديها بيا سيدة النساء (المصدر نفسه، صفحة ١٥٤) ، فعلى الرغم من ذلك نجد الوزير يخشى ان يكون هو والملك أكثر انخداعا منهما؛ مما يعني ان إخوان الصفا قد ساقوا حكايتهما مثلا على انخداع الانسان بالعالم الحسي ، وغفلته عن العالم الروحاني ،ولا يخفى الشبه بين هذا المثل وبين أسطورة الكهف، من حيث الدلالة أو من حيث العناصر التي يتألف منها كل منهما، اذ ان هذين الزوجين ايضا يعيشان في ثقب اشبه بالمغارة؛ مما يذكرنا بالكهف الأفلاطوني.

وقد الم إخوان الصفا بالمعاني السالفة الذكر في حكاية اخرى، تحدثوا فيها عن الطبيب الحكيم الذي دخل مدينة، فوجد عامة اهلها مرضى ولكنهم لا يشعرون بعللهم وأوجعاهم، وخشي ان واجهك بحقيقة مرضهم، ان ينفروا منه ويفوته علاجهم ، فمن شدة شفقته بهم، احتال عليهم في امر علاجهم، حتى تهيأ له ذلك، وشفوا من عللهم (المصدر نفسه، الصفحات ١٤–١٥)، فالطبيب الحكيم وان كان رمزا الى الرسول، الا انه في الوقت نفسة رمز الى الخارج من الكهف، والناس المرضى مطابقون للسجناء في الكهف؛ لانهم ايضا جاءوا رمزا الى الذين انقطعوا عن العالم الروحاني، وانغمسوا في العالم الحسي العنصري (محمد بن اسماعيل، ١٩٨١، صفحة ٥١٥).

وتواجهنا هذه المعاني ايضا في حكاياتهم التي ذكروا فيها مجموعة من الرجال (اخوان الصفاء، صفحة ٣٧)، من مدينتهم التي تحتوي على كل ما يبهج وتشتاق له الأنفس، وفي البحر ينكسر المركب بالمسافرين، ويتلففهم الموج ويرمي بالناجين منهم الى جزيرة عامة سكانها من القرود، وبعد فترة يستأنس هؤلاء الرجال بالقرود ،ويتزوجون من اناثها، ويتناسلون وينسون أهلهم ووطنهم الذي جاؤوا منه ، يتمنون الخلود في هذه الجزيرة، وكان يحول دون ذلك طائر عظيم الخلقة، شديد القوة، يأتيهم بغتة ويخطف بعضهم ألا انّ أحدهم رأى فيما يرى النائم كأنه عاد الى مدينته التي خرج منها، والتقى اهله واصحابه ، واستقبلوه بلهفة، واحتفلوا بقدومه عليهم، وحينما ينتبه من نومه، يذكر مدينته واهله ويأسف على فراقهم ،ويقص رؤياه على احد رفاقه، فيذكر هو الاخر اهله ومدينته، ويحن الى لقائهم ،فيتفقان على ان يجمعا من خشب الجزيرة ما يعملان منه مركبا لكي يعودا الى مدينتهما، ويتفق معهم في امر العودة اخرون ويشاركونهم في عمل السفينة، وبينما هم يعملون في انشاء السفينة يأتي الطائر ويخطف احدهم ،فيحزنون على فراقه ألا انّ الطير يدخل بالرجل الى مدينته ويلقي به على سطح بيته، فيفرح الرجل بذلك ،ويتمنى لو انّ الطير يخطف في كل يوم أحد أصحابه ؛حتى يعود جميعهم الى مدينتهم واهلهم فلا يخفى أن هذه الحكاية وثيقة الصلة بأسطورة الكهف، مثلما هي أيضاً وثيقة الصلة بحكايات إخوان الصفا الأخرى، فالجزيرة ذات القرود هي الحياة الدنيا او العالم الحسي، وهي مطابقة للكهف ،والقرود هي مادة الشهوات، ومثل الموت بناء السفينة هم

اهل الدنيا الذين انتبهوا من غفلتهم؛ ولذلك فإن الطير لم يأكل الرجل الذي اختطفة ؛ لأنّه لم ينغمس تماماً في مادة الشهوات ،وهو ماعبروا عنه بقولهم لم يجده كالقرود (اخوان الصفاء، صفحة ٣٩).

ولهذا عاد الى مدينته اذ ان إخوان الصفا يرون أنّ النفس التي لا تنتبه من غفلتها قبل الموت لا تستطيع العودة الى العالم الروحاني وتظل محبوسة في عالم الكون والفساد (اخوان الصفاء، الصفحات ١٨٥-١٨٦)، وجهنم عندهم ليس شيئا آخر سوى هذا العالم (المصدر نفسه، صفحة ٦٣)، وهكذا يتضح لنا، أنّ هذه الحكاية متطابقة في دلالاتها.

خامساً: العلاقة بين الصائبة وإخوان الصفا (نظرية الى الجانب الروحي)

إخوان الصفا وخلان الوفا هم جماعة من الفلاسفة المسلمين (كما يدعي البعض) العرب من اهل القرن الثالث الهجري والعاشر الميلادي بالبصرة اتحدوا على يوفقوا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقاله سموها (تحف إخوان الصفا) وهناك كتاب اخر ألفه الحكيم المجريطي القرطبي المتوفى سنة ٣٩٥ هجري وضعة على نمط تحفة إخوان الصفا وسماه "رسائل إخوان الصفا "

وجاء في اغلب البحوث والدراسات والمواقع المختلفة. وهي مخالفة للواقع الملموس حيث ترد هنا اشارة الى ربطهم بالفكر الإسماعيلي، انبثقت جماعة إخوان الصفا تحت تأثير الفكر الإسماعيلي في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وكانت اهتمامات هذه الجماعة متنوعة وتمتد من العلم والرياضيات الى الفلك والسياسة وقاموا بكتابة فلسفتهم عن طريق ٥٢ رسالة مشهورة ذاع صيتها حتى في الأندلس. ويعد البعض هذه الرسائل بمثابة موسوعة للعلوم الفلسفية. كان الهدف المعلن من هذه الحركة "التظافر للسعي الى سعادة النفس عن طريق العلوم التي تطهر النفس " من الأسماء المشهورة في هذه الحركة كانت أبو سليمان محمد بن مشير البستي المشهور بالمقدسي، وأبو الحسن علي أبن زهرون الزنجاني

وقد قيل عنهم (إخوان الصفا وخلان الوفا) جماعة منحرفه من الزنادقة (قيل عنهم من الصابئة أو الإسماعيلية) عاشت في عهد (الدولة البويهية) بغداد، اتحد افرادها سراً، وتعاهدوا على الكيد للدولة الإسلامية واخضاع العقائد الإسلامية للفلسفة اليونانية الذي كانت رائجة في ذلك الوقت، إطلاقاً من حقدهم على الأسلام ودولته وانبهارهم بما عند اليونان (موقع الساحة العربية).

وذلك أنهم قالوا: الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات؛ ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها ألا بالفلسفة. وذلك انها لانها حاويه للحكمة الاعتقادية، والمصلحة الاجتهادية "

ويبدو أنّ الصابئة قد تعرضوا إلى اضطهاد من قبل الحكماء والفقهاء بسبب تخليهم عن اعتبار الصابئة من أهل الكتاب واسمهم ورد في ثلاث سور من القرآن إنّ غموض تسميه الصابئة وأحوالهم الدينية كان سببه ، كما أسلفنا، باطنية أو سرية الطقوس والنصوص، فهم قوم اعتادوا على العيش تحت الاضطهاد بداية من اليهودية والمسيحية، بواسطة المبشرين الذين اعتبروهم نصارى منحرفين، ثم المسلمون. وأبرز اضطهاد الأخيرين لهم هم فتوى القتل بحقهم من قبل محتسب بغداد والقاضي والفقيه الشافعي أبي سعيد الحسن بن يزيد الاصطخري ( ت ٣٢٨ هجري ) أيام القاهر العباسي .

لذلك خرجت رسائل إخوان الصفا لتصحيح هذه الردة في الفتاوي بحق الصابئة المندائية. وهو سبب رئيسي بعدم نشر أسمائهم وأبقاءها في طي اولكتمان والسرية خوفاً من تعرضهم الى القتل (M.Stern, ١٩٤٦, pp. ٣٦٧-٣٧٢) .

لاريب أن اختلاف الباحثين في تحديد هوية إخوان الصفاء، وعلاقتهم مع الإسماعيلية؛ يجعلنا نقف حيارى أمام تعدد الآراء، وتباين وجهات النظر التي أمكن تصنيفها فيما سبق بيانه! هذا لا يمنع من إعادة ترتيب تلك الآراء، وإدراجها وفق التسلسل التالي (H.Cabin , ١٩٥٠ , p. ١٨٧):

١ . رأي محمد عبد الحميد الحمد، صاحب كتاب (صابئة حرّان وإخوان الصفا): ((لا علاقة للرسائل بالمذهب الإسماعيلي بتاتاً، بل المذهب الإسماعيلي اعتمدها لنصرة دعوته)). ويفترض أن واضعي الرسائل هم ثلة من الصابئة (أسلموا أم لا، هذا لا يفيد)، ويذكر أسماء:

أ . سنان بن ثابت بن قرة الحرَّاني (ت ٣٣٢ هـ)، بعد لإسلامه على يد عضد الدولة.
ب . ثابت بن سنان الحرَّاني.
ج . أبو إسحاق الصابئ إبراهيم بن هلال (ت ٣٨٥ هـ).
د . أبو الخطاب الصابئ.
هـ وهب بن يعيش الرقي

١ . التوحيد : إنّ التوحيد في رسائل إخوان الصفاء يشكل قيمة الرسائل، وهو الدليل على العقيدة المندائية وما يتفرع عنها من مراتب وحدود علوية وسفلية وممثولات واهداف ، يقوم عليها نظامهم الفكري سواء الفلسفي أو السياسي. فالخالق المبدع لديهم قديم وقبل الازل، وعالم الموجودات والمبدعات محدث لأنه إذا كان غير محدث فيجب ان يكون شيء سابق قد أحدثه، وإذا كان قديما أي قبل الخالق اذن لاستحال تعلق جبروته بالقدم، ووجوده بالعدم، ولا قتضى موجدا أوجده، فهو المتعال عن درك الصفات، فلا ينال بحس، ولا يقع تحت نظر، ولا تدركه الابصار، ولا ينعت بجنس، او يخطر في الظنون، أو تراه العيون، كما لا يوصف بالحواس ولا يدرك بالقياس ولا يشبه الناس (bid).

٢ . العقل: وهو عندهم وجه الباري، كما أنّ النفس هي وجه العقل، وأنّ الروح لا توجد في البداية، بل توجد في النهاية وهي قوة جارية في الاعضاء، كمثل الهواء الجاري في الاضواء، او كمثل الحمل الذي يتكون من ماء دافق، فعندما تستوي خلقته وتنتقل من لا شيء صورته، ويصير في دار الحس، وتنتشر فيه من مواد النفس، ليصير خلقا جديدا ظاهرا وهكذا روح القدس في البداية

٣ . العقل الفعال: هو اول حد من حدود الموجودات، والمبعث الأول، والواحد بترتيب العدد، وأول حد من تدبير الباري، وسمي العقل لأنّ المبدع حصر في جوهره صور المبدعات كلها

٤ . النفس: هي الخلق الثاني المنبعث من الخلق الأول، وإنّما سميت نفسا لأنّها تتنفس دائما للاستفادة، ليكون بتواتر تنفسها تمام الخلقة ويقال للنفس" اللوح "ومعناه ان الذي انفطر من العقل من أنوار الكلمة في النفس
والنفس منها عاقلة مميزة ، ناطقة ، معبرة ، نامية ، حيوانية ، داركة بالقوة ، فعالة بالطبع ، وهي ذات قوى سبع : .
(عاقلة) (حافظة) (ذاكرة) (مخيلة) (مفكرة) (ناطقة) (علامة)

وهناك عدد ضئيل من العلماء الغربيين – مثل شتيرن Stern وسارطون Sarton – ممّن أخذوا برأي الكتاب المسلمين الأوائل فيما يتعلق بنسبة مؤلّفي الرسائل، فنسبوا العمل إلى جماعة من العلماء، ربما كانوا من البصرة. وقد عاد شتيرن إلى هذا الرأي بعد أن تخلّى عنه لفترة، وذلك بعد نشر كتاب الإمتاع لأبي حيان التوحيدي الذي ذكر فيه أسماء جماعة العلماء. وفي دراسته المستفيضة حول العلاقة بين الصابئة والإسماعيلية المنشورة حديثًا، عرّف كوربان Corbin إخوان الصفاء بأنهم جماعة أو جمعية من رجال العلم الذين كانوا، في الوقت نفسه، صوت الحركة الإسماعيلية (H.Cabin , ١٩٥٠, p. ١٨٧).

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نستنتج من الاراء الصوفية او الروحية عند اخوان الصفا وبالخصوص الجانب الروحي او الروحاني وكذلك تعاريف لمفردة التصوف سواء كانت لغة او اصطلاحا واهم المراحل التي يمر بها التصوف وبعد النبوة والجانب الروحي عند الاخوان من خلال التعمق لدراسة هؤلاء المصطلحات التي تطلعنا عليها وابحثنا بيها في رسائلهم تحث على قبول الشخص لإلهام الملائكة والوحي والانبياء وفيما يخص أركان النبوة ( هي النفس الكلية ) واما الصفات التي يتصف بها التي هي اتصال النبي بالوحي . فيرون ان الكلام الذي يتصف به الملائكة هو عبارة عن (إيماءات واشارات ) ، أنّ إخوان الصفا والفكر الباطني (هم جماعة من الأصدقاء العقلاء والإخوان والانباء سلموا من الشوائب العشرية وتحلوا بالأوصاف الكمالات الروحانية ) وان حضور أسطورة الكهف في فلسفة الإخوان يرون أنّ النفس، أما اهبطت الى عالمها الروحاني

غرقت بحر الهيولي وغاصت في قعر امواج الاجسام في عالم مالحت فلك القمر أو أعلم الكون والفساد وبعدها قالوا او ماروا ان النفس التي لا تنتبه من غفلتها قبل الموت لا تستطيع العودة إلى العالم الروحاني وتظل محبوسة في عالم الكون والفساد ، استنتجت أنّ العلاقة بين الصابئة وإخوان الصفا ربط إخوان الصفا بالفكر الاسماعيلي وقد قيل عنهم هم جماعة منحرفة من الزنادقة وكذلك قيل عنهم من الصابئة أو الاسماعيلية فهناك اختلاف لاريب في تحديد هوية إخوان الصفا وكذلك اختلاف في علاقتهم الاسماعيلية.

المصادر:

١. ابن خلدون: شفاء السائل لتهذيب المسائل، تحقيق محمد بن تاوين الصنجي، اسطنبول،١٩٥٧.
٢. أبو وحيان التوحيدي: الامتاع والمؤانسة، العيلة السابعة عشره .
٣. احمد بن عبد الله بن محمد ابن اسماعيل بن جعفر الصادق: الرسالة الجامعية، تح: مصطفى غالب، بيروت ،١٩٨١.
٤. اخوام الصفا، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء، بيروت ،١٩٩٩، المجلد ٤.
٥. اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا، مجلد ٤، ص٧٨، ١٨٥–١٨٦، وكذلك المجلد ٣.
٦. انظر: آبن خلدون (ابو زيد ولي ألدين عبد الرحمن بن محمد) مقدمه ابن خلدون، وتقديم علي عبد الواحد واضي، دار نهضه مصر، القاهرة ،١٩٧٩.
– التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي– اللمع للسراج الطوسي، –الرسالة للقشري، –كشف المحجوب للهجويري.
٧. جمجم: لم يبين كلامه، لسان العرب: ماده (جمم)
٨. خير الله سعيد: النظام الداخلي لحركه اخوان الصفا.
٩. زورق: احمد القاسي، قواعد التصوف، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٥.
١٠. سعيد، جلال الدين والمصطلحات والشواهد الفلسفية، تونس ،٢٠٠٤.
١١. الصافات:١٣، د. جواد كاظم عبيهول: حضور اسطورة الكهف الافلاطونية في الفلسفة الاسلامي: بحث منشور في مجلة كلية الآداب، العدد (٧٢)، ٢٠١٦، بغداد.
١٢. العجم، رفيق مصطلحات، التصوف الاسلامي، لبنان ،١٩٩٩.
١٣. مجموع الفتاوى ٤/٩.
١٤. معصوم، فؤاد، اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم.
١٥. مكن مراجعة الفصول الخاصة بتسمية التصوف في المصادر والمراجع التالية:
١٦. من كتاب (الباطنية) (موقف الاسلام منهم) د. جميل ابو العلاء، دار المعارف بمصر وكذلك (فضائح الباطنية) لابي حامد الغزالي، تحقيق: محمد قطب، نشر المكتبة العربية، بيروت.
١٧. نيكولسون: رينولد، نقلها الى العربية وعلق عليها أبو العلا عفيفي، في التصوف الاسلامي، القاهرة، مطبعه لجنه التأليف والترجمة ،١٩٦٩.
١٨. وهبه، مراد، المعجم الفلسفي، القاهرة ،٢٠٠٧.
١٩. ينظر: اخوان الصفاء، رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء، ج٣، ص١٩١.يتضح من ذلك أن جميع الخصال والاركان التي تكلم عنها أخوان الصفا قد ذكرها الفارابي في كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة) وتأثروا بها ونقلوها عنه نقلاً بالكاد أن يكون حرفياً دون أن يشيروا إلى اسمه، وللتفصيل عن ذلك ينظر كتاب (آراء أهل المدينة الفاضلة) للفارابي.
٢٠. الوصفي، (آبو عبد الرحمن علي بن السيد) موازين الصوفيه في ضوء الكتاب والسنه، دار الايمان للطبع والتوزيع الاسكندري ٢٠٠١.
٢١. حجاب، محمد فريد: الفلسفة السياسية عند أخوان الصفا.
٢٢. موقع الساحة العربية.
٢٣. H. Cabin " Rituel Sabeen et exegese ismae heme ( du ritual) Eranos Jahuch :١٩ (١٩٥٠)١٨٧.
٢٤. H. Cabin " Rituel Sabeen et exegese ismae heme ( du ritual) Eranos Jahuch :١٩ (١٩٥٠)١٨٧.
٢٥. M.Stern. The Authorship of the Epistles of the Ikhwan as– Safa "Islamic Culture ٢٠: ٣٦٧–٣٧٢، (١٩٤٦)

مجلة الذكوات البيض
Al-Thakawat Al-Biedh journal

**general supervisor**

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

**editor**

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

**managing editor**

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

**Editorial staff**

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon